البناء القصصي في كتاب المستجاد من فعلات الاجواد لأبي علي المحسّن بن علي التنوخي

د. يسرى إسماعيل إبراهيم(*)

كتاب (المستجاد من فعلات الاجواد)[1] للقاضي أبي علي المحسن بن علي التنوخي ت: (384هـ)[2]، من المصنفات المقصورة على موضوع واحدة يطالعه القارئ منذ البدء، من خلال العنوان الذي تصدره ووسم به وعلى الرغم من قيمة كتب[3] أبي علي التنوخي، إلا ان الدراسات التي قامت حولها ضئيلة محدودة لا

(*) مدرّس في قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب / جامعة الموصل.

(1) محمد كرد علي، ط. المجمع العلمي العربي، مط. الترقي، دمشق 1365هـ / 1946م.

(2) يحتوى كتاب معجم الأدباء ترجمة وافية للتنوخي استغرقت ما يقارب خمسا وعشرين صفحة أورد فيها الحموي أشعارا للتنوخي، و أسهب في ذكر العلاقة التي جمعته ببعض الساسة، كما أشار المترجم إلى الأسباب التي أدت إلى حبس التنوخي في منزله وعزله عن القضاء.

التنوخي: وهو أبو علي المحسن بن علي ولد سنة سبع وعشرين وثلاثمائة، فهو من رجال أواسط القرن الرابع للهجرة، وكان شاعرا وراويا للشعر، وإخباريا، وفقيها على مذهب أبي حنيفة.

ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 1980، 17/92-166.

(3) اشتهر التنوخي بثلاثة كتب هي: (المستجاد من فعلات الاجواد) و (نشواز المحاضرة) الذي يقع في (11) مجلدا، ظهر منها، بداية سنة 1971، (7) أجزاء تحقيق: المحامي عبود الثالجي ـ العراق، وكان المستشرق مرجليوت طبع الجزء الأول من هذا الكتاب في المطبعة الهندية بمصر، سنة 1971، كما نشر المجمع العلمي بدمشق، الجزء الثامن سنة 1384هـ/1930م بعنوان (كتاب التواريخ المسمى نشواز المحاضرة وأخبار المذكرة. و (الفرج بعد الشدة) الطبعة الأولى لهذا الكتاب، في القاهرة، 1375هـ/ 1955م جزءان في مجلد واحد.

تتجاوز بعض النبذ المختصرة ضمن المصادر العامة في تاريخ الأدب العربي [4]، وبعض المقالات في مجلات ذات توجه تاريخي[5].

ونأمل من خلال هذا البحث ان ندرس الظاهرة القصصية في كتاب المستجاد دراسة تحليلية ضمن نمط مخصوص في الكتابة النثرية التي سارت عليها جل المصادر الأدبية القديمة باعتمادها جملة من العناصر منها: التحول من الجد الى الهزل، والجمع بين الإفادة والإمتاع، ومزج النثر بالشعر، فضلا عن الإسهاب والاختيار... وغيرها من الخصائص المشتركة المميزة للخطاب النثري القديم. ووفق هذا السياق جاء القص في كتاب (المستجاد من فعلات الاجواد) الذي سنعمل على ضبط حدوده وأطُرِه من خلال استنطاق خبر إبراهيم بن المهدي، وحكاية هروبه من المأمون.

والتحليل هنا ذاتي ارتبط بالملاءمة بين طبيعة الخطاب النثري القديم، واستثمار التنظير النقدي القصصي الحديث في حدود ما يتسع له النص ذاته، وما يسمح به المنهج في دراسة الظواهر الآتية:

1. منهج التأليف.
2. الأحداث.
3. الاستهلال.
4. الزمن.
5. الشخصيات.

(4) ينظر: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، أبو منصور الثعالبي، تح: محي الدين عبدالحميد، دار الفكر، 1393هـ/ 1973م: 345/2 – 346.

(5) ينظر: هل كتب التنوخي، كتابا في التاريخ؟ قاسم السامرائي، مجلد مجمع اللغة العربية، دمشق مج (50)، ج (3)، 1975، 528.

6. الحوار.

أولا: منهج التأليف

لئن كانت المقدمة التي صدر بها التنوخي كتابة (المستجاد من فعلات الاجواد) متسمة بالاقتضاب، فقد تسنى له من خلال سطورها ان يختصر أسباب التأليف ومنهجه ومقاصده. فالتنوخي في مقدمته هذه يبدو مهتماً بكيفية تقديم الأخبار وتبويبها، وطريقة صياغتها المؤثرة في المتلقي. فجمع جملة من الأخبار بلغت ثلاثة وستين خبرا سماها (المستجاد من فعلات الاجواد).

وقد اقتبسها من مصادر جليلة لغيره ومن كتابيه (الفرج بعد الشدة) و (نشواز المحاضرة)، وكان الكتاب مدونة لأخبار من مضوا، وعرضا لصور الكرام كما عرض الجاحظ صور البخلاء.

جمع التنوخي هذه الأخبار دون اعتبار للتسلسل التاريخي في ترتيبها إذا نجد الأخبار، تنتقل من فترة إلى فترة ومن عصر إلى آخر، فهناك أخبار الاجواد من آل البيت وأخبار معاوية، ويزيد، ومروان، وعبدالملك، وسليمان وعبدالله بن جعفر، والمنصور، والمهدي، والرشيد، والمأمون.... وما اثر عن رجال العباسيين من البرامكة وأبي الفضل بن سهل، ويزيد بن مزيد الشيباني، ومعن بن زائدة. وأبي دلف العجلي/....، ومن اقتفى اثرهم من الوزراء والأمراء. وسائر الطبقات.

وقد اعتمد التنوخي في كل ذلك على مبدأ الانتقاء والاختيار لاستصفاء النصوص الجيدة، والأخبار المستحسنة التي (يقع فيها ارفع المواقع) [6] ويعد مبدأ الاختيار من السنن المتواترة عند الكتاب القدامى، يستدل به على كثرة الأخبار من جهة وتدخل الكاتب وتصرفه في هذه المادة الغزيرة من جهة أخرى.

---

(6) المستجاد من فعلات الاجواد: 9.

والمؤلف ينتقي من المدونات ما يعده ملائما لغرض كتابه خادما مقاصده وأهدافه، ولا ريب ان هذا الأجراء لا يخلو من مشقة افصح عنها ابن عبد ربه (ت 328هـ) حين عدّ (اختيار الكلام اصعب من تأليفه)[7].

ثانيا: الأحداث

أن أخبار (المستجاد من فعلات الاجواد) قصص بالمعنى الدرامي أي تتسلسل فيه الأحداث من البداية حتى النهاية، وهو المعنى نفسه الذي تتضمنه مادة (قصّ) في اللغة، إذ يقول اللسان القص اتباع الأثر، والقاص يقص القصص لاتباعه خبرا بعد خبر، وسوقه الكلام سوقا [8]. ويشرح الزمخشري هذه المادة في تفسيره للآية (وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ)، فيقول: قصيه، أي اتبعي أثره وتتبعي خبره [9]، وفي الآية الأخرى (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ) [10] يقول: قص الحديث يقصه قصصا، إذ طرده والطرد للإبل أساسا هو ضمها إلى بعضها بعضا وسوقها[11].

فالقصة أساسا هي تتبع وموالاة واطراد، في محاولة لتمثيل الحوادث بوساطة الكلام، المقول والمكتوب، أو المعوض برموز، أو بصور متحركة كما هو

(7) ينظر: العقد الفريد، دار الكتاب العربي، لبنان، 1983م: 1/ 2.

(8) لسان العرب، أبي منظور، دار لسان العرب، بيروت، مادة قصّ القصص: 11.

(9) الكشاف: جار الله الزمخشري، ط. مصطفى الحلبي، القاهرة، 1966، 3/ 167.

(10) سورة يوسف آية: 3.

(11) الكشاف: 2/ 300.

الحال في الأفلام الصامتة. وهذا التتبع بالمحاكاة الكلامية هو السرد الذي يتناول الأحداث وسريان الزمن[12].

والسرد أيضا تتابع وموالاة بدليل قول الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع: (السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم، ثلاثة سرد، وواحد فردا: ذو القعدة وذو الحجة ومحرم، ورجب الذي بين جمادي وشعبان)[13].

وأخبار (المستجاد من فعلات الاجواد) تقوم على سرد حادثة منفردة سواء أورد الخبر قصيرا مختزلا أم طويلا بطريقة التسلسل والموالاة الطبيعية [14]، كما يتضح ذلك في خبر هروب إبراهيم بن المهدي، وطلب المأمون إياه، ويتلخص في الأحداث الآتية:

1. خروج إبراهيم بن المهدي من داره على غير هدى.
2. دخوله بيت حجام اسود والإقامة فيه.
3. مكافأة إبراهيم بن المهدي الحجام ورفض الأخير اخذ ثمن على الضيافة.
4. تخفي إبراهيم بزي النساء وخروجه من بيت الحجام.
5. محاولة الجندي الفاشلة في القبض على إبراهيم بن المهدي.
6. دخول إبراهيم بيت الجندي، وحسن إكرام زوجة الجندي له.
7. نزول إبراهيم في بيت أمته، والقبض عليه وتسلمه لمأمون.

---

(12) بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية (نجيب محفوظ) سيزا قاسم، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان: 112.

(13) وفي رواية: ثلاثة متواليات، وواحد فرد، ينظر: صحيح البخاري، أبو عبدالله البخاري، دار الفكر، بيروت، بغداد، 3/ 84. وسنن أبي داؤد الازدي، دار الحديث: 2/ 202.

(14) ينظر تحليل محمد طرشونة لأساليب السرد في مقدمة تحقيقه للكتاب (مائة ليلة وليلة) الدار العربية للكتاب، 1987: 33- 55.

فهذه الأحداث متوالية لا اشتباك فيها، ولا رجوع إلى الوراء وجاء عرضها بالتركيب المتوالي، والالتزام بالتسلسل للأحداث، وسريان الزمن.

كما وظف التنوخي السرد المتداول في عملية قص الخبر وذلك بان يقطع الراوي سرد الحدث الأول ثم ينتقل إلى الحدث الثاني فينقل جزءا منه – والحدثان طبعا مرتبطان في وحدة سردية واحدة – ثم يعود إلى الحدث الأول ويستأنفه من حيث تركه. ومثاله حادثة إبراهيم بن المهدي مع الجندي الذي حاول القبض عليه فيقول: (فبصرني الجندي ....، فعرفني، ....، وتعلق بي، .... فدفعته وفرسه فرميتهما في ذلك الزلق، فصار عبرة، وتبادر الناس ليقتلوه، فاجتهدت في المشي حتى قطعت الجسر) [15] وعند هذه النقطة يقطع الراوي (إبراهيم) حديثه عن الجندي ثم يعود ليتم قص خبره مع زوجة (الجندي) ودخوله منزلها وترحابها به ثم يعود بحديثه إلى الجندي ويصف ما أصابه وفرسه فيقول: (وإذا الباب يدق دقا عنيفا فخرجت ففتحت الباب، وإذا بصاحبي الذي دفعته على الجسر وهو مشدود الرأس ودمه يجري على ثيابه وليس معه فرسه، فقالت له: ما دهاك؟ فقال لها: إن حديثي عجيب، ظفرت بالغنى وانفلت مني، قالت، وكيف ذاك؟ قال إبراهيم بن المهدي لقيته وعلقت به فدفعني، فأصابني ما ترنين وانفلت مني، .... فأخرجت له حراقا علته في جرحه وعصبته وفرشت له في القاعة ونام عليلا) [16]. ثم يعود بعدها ويستأنف خبره مع زوجة الجندي، فيقول: (وطلعت إلي، وقالت أظنك صاحب القصة. فقلت: نعم....)[17]. وهكذا يعود لحديثه عن الجندي من حيث تركته.

---

(15) المستجاد من فعلات الاجواد: 80.

(16) م . ن

(17) م . ن

ثالثا: الاستهلال

إن أخبار (المستجاد من فعلات الاجواد) تقوم على سرد حوادث منفردة عن طريق الرواية، ويتجلى ذلك المنزع في افتتاح الكاتب أخباره مسندها إلى السلف بقوله: (قال ...، واخبرني ....، وحدثني/ ....) وهذه ظاهرة مستقاة من تقاليد رواة الحديث النبوي، ورواة اللغة الذين سلكوا مسلكهم في تدوين الأخبار، واثبات الروايات، والتشدد في تقبل النصوص وغربلته) [18]. فالراوي في جميع أخبار المستجاد هو صاحب الخبر وهو البطل نفسه الذي يقوم بتأطير مسار الحكي عن طريق استرجاع للذاكرة بعبارة حدثني او اخبرني، وقد أضفى التنوخي على أخباره هذه الحيوية حينما ربطها بحياة الشخصية فالسارد او الراوي لم يكن شخصا غائبا عن الحكاية، فهو يقوم بإنتاج أحداثها وإرسالها باتجاه المسرود عليه الذي هو القارئ، يقول عبدالملك مرتاض (ولعل عبارة حدثني لتكون ألصق بحيمية السرد، وأدل على كيان الأنا، واقدر إحالة على الداخل، واكفا في التوغل إلى أعماق الذات لتفجير مكامنها ... عبر النسوج اللغوية) [19] عن طريق الاسترجاع، وهذا الاسترجاع ليس نقيا تماما لان الذاكرة ليست محايدة و أمنية وانما تعيد ما تتذكره بشكل جديد يتوافق مع موقف الإنسان المتذكر[20]. فيكون الراوي (البطل) في أخبار المستجاد الانا الثانية للتنوخي الذي افرغ من خلاله وجهة نظره في الحرص على

(18) في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عبدالملك مرتاض، سلسلة عالم المعرفة (240)، الرسالة، الكويت، 1998، 169.

(19) في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد: 170.

(20) ينظر: الزمن في الأدب، هاتزميرهوف، ترجمة د. أسعد رزق، مراجعة العوضي الوكيل، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1973، ص 55.

تقديم القيم الخلقية النبيلة، فتكون وظيفة السند في أخبار المستجاد ليست هي أحداث الوهم المرجعي حسب بل هي أيضا وسيلة في سبيل حمل المتلقي على الإيمان بتلك القيم واعتناقها.

رابعا: الزمن

من الواضح ان الزمن في أخبار (المستجاد من فعلات الاجواد) هو زمن من المفترض انه قد حدث قبل زمن الرواية. و زمنية أخبار المستجاد مرتبطة بزمن كل حكاية مفردة، وهي مقيدة بإشارات تاريخية محدودة، ومقيدة بالحدث التاريخي نفسه فحكاية إبراهيم بن المهدي منطلقة من حدود تاريخية معلومة وهي من لحظة خروجه من داره لا يدري أين يتوجه، حتى وقت إعفاء المأمون عنه، ورد أمواله وضياعه.

واذا كانت المسلمة البدهية تؤكد ان زمنية الأحداث ترتبط بمسبباته، فاننا في أخبار المستجاد نلاحظ ان الأحداث خاضعة لقانون السببية لانها منطلقة من حسابات المنطق الزمني المحدد.

ويبقى قياس زمنية الأخبار قادرا على التقدير النسبي للسرعة والبطء في حدود زمن الخبر من بداية الحدث التاريخي الى نهايته.

وقد انماز خبر إبراهيم بن المهدي بطول زمن الحكي في بدايته، فقد استغراق خروجه من داره، ودخوله إلى بيت الحجام إلى زمن خروجه منه ست صفحات من حجم النص وقد تمثل هذا الطول في تداخل المقاطع الوصفية التي تتناول الأشياء الساكنة مع المقاطع السردية التي يتجمد فيها سريان الزمن، اذ نلمح ورود مقاطع وصفية يتوقف خلالها زمن السرد تماما كما في قوله يصف دخول

الحجام عليه بعدما تركه وحيدا في الدار: (فبينا أنا كذلك إذا اقبل ومعه حمال عليه كل ما يحتاج إليه من خبز ولحم وقدر جديد والتها وجرة نظيفة، وكيزان جدد، فحط عن الحمال، ثم التفت إلي، وقال: جعلني الله فداك، أنا رجل حجام، وأنا اعلم انك تقز نفسك لما اتولاه من معيشتي....)[21] فقد تجسد سكون الزمن في وصف الراوي لهذه الأدوات ووصف الحجام لنفسه.

كذلك تجسد في هذا القسم مع تراخي الزمن وبطء سيره الإحساس بالرتابة المملة في قوله يصف وضعه في بيت الحجام (وكان في كل يوم يفعل مثل ما فعل في يوم حلولي به، فأقمت أياما في أطيب عيش)[22].

اما المقاطع السردية المتوالية بعد خروجه من بيت الحجام فقد انمازت بالحركة وسرعة جريان الزمن، وذلك عندما وظف في أسلوبه الأسلوب السردي القائم على توظيف الجمل الفعلية القصيرة المعطوفة بعضها على بعض بأدوات العطف، وخاصة حرف الفاء بوصفه من صنف الجمع في حروف العطف والتوالي، وهذا ما يتضح في سرد خبره مع الجندي الذي أبصره فوق الجسر فيقول (وجئت لاعبر الجسر فإذا الماء بموضع قد رش حتى صار زلقا فبصرني جندي ممن كان يخدمني فعرفني، فقال هذه حاجة المأمون، وتعلق بي فمن حلاوة الروح دفعته وفرسه فرميتهما في ذلك الزلق) [23] وهنا لأول مرة يظهر اهتماما كبيرا بوصف المكان، وذلك رغبة من السارد في تصوير رد فعل إبراهيم بن المهدي، وسرعة حركته في الهروب من الجندي، ومن قبضة المأمون.

---

(21) المستجاد من فعلات الاجواد: 75.

(22) م. ن: 75.

(23) م. ن: 79 – 80.

خامساً: الشخصيات

يتوافر في هذا الكتاب أخبار متميزة بنظام مخصوص للشخصيات وبمنطق داخلي يجمع بينهما نتيجة حضورها المكثف، مما يجعل الخبر اقرب إلى قصة الشخصية فيه من قصة الحدث، وقد تتحول الشخصية بحكم غلبة الطابع القصصي عليها وتجسيمها من خلال اللغة إلى رمز من رموز الكرم أو رمز من رموز الجشع أو الأنانية. وكل هذه الشخصيات مقترنة بمرجعية واقعية تاريخية معلومة.

ففي خبر إبراهيم بن المهدي، وهروبه من بيته وتخفيه في بيوتات مختلفة، تظهر عدة شخصيات تحمل معاني إيجابية مثل شخصية الحجام التي ترمز إلى الكرم والإيثار وشخصية امرأة الجندي المجيرة للخائف الملهوف وأخرى تحمل معاني سلبية مثل شخصية الجندي الجشع، ومولاة إبراهيم بن المهدي الممثلة للخيانة والغدر. وكل هذه الشخصيات لها دورها في سير الحدث وتطويره، فضلا عن شخصيات أخرى تتفاوت أهميتها حسب ظهورها على مسرح الأحداث، ومشاركتها في الحركة والحوار، فقد نجد إلى جانب الشخصيات الرئيسية شخصيات ثانوية مثل شخصية إبراهيم الموصلي وجنوده الذين اقتصر حضورهم في النص على القبض على إبراهيم بن المهدي.

وكل الشخصيات التي قابلها إبراهيم بن المهدي وتفاعل معها في تجربته هي شخصيات [24] جاهزة تمتلك صفة واحدة تظل سائدة ولا تتطور مع تطور الأحداث. فشخصية إبراهيم بن المهدي ظهرت شخصية أرستقراطية. فهو عم

(24) ينظر: النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال، بيروت، 1973: 565، وقد ضرب المؤلف مثلا للشخصيات الجاهزة في بعض أعمال نجيب محفوظ.

الخليفة المأمون – مغلقة على نفسها ليست لها علم ودراية بالشخصيات التي التقت بها، والتي اغلبها من الطبقة الدنيا: الحجام، الجندي، الأمة، فقد أخطأ حينما شك في الحجام واعتقد بأنه (خرج ليدل عليّ، فبقيت على مثل النار قلقاً) [25] فلفظة (القلق) تدل دلالة واضحة على عدم معرفة البطل بالشخصية، ثم تتوضح بعد ذلك تدريجيا، فيقول (فيعاودني فكري في نفاسة هذا الحجام وحسن أدبه وظرفه)[26] وتتجسد عدم معرفة إبراهيم بالشخصيات التي صادفها عندما استطاعت أمته خداعه، وأمنته إلى أن أتت بالجنود الذين قبضوا عليه، فيقول: (فأتيت إلى بيت مولاة كانت لي، فلما رأتني بكت وتوجعت لي وحمدت الله على سلامتي، وخرجت كانها تريد السوق للاهتمام في الضيافة، فظننت خير، فما شعرت إلا إبراهيم الموصلي بنفسه في خيله ورجله وحفله والمولاة معه حتى سلّمتني إليه)[27].

وقد وظف السارد في رسم معالم الشخصية التصوير السردي الذي يعتمد على رسم الحركة التي تقف على الفعل وعلى السلوك، وكما تمثل ذلك في رسم حركة المولاة (بكت وتوجعت لي وحمدت الله على سلامتي). وكذلك استطاع ان يجسد نخوة الحجام وعزة نفسه في الحركة التي قام بها ردا على فعل إبراهيم بن المهدي في تقديم مكافأة له على ضيافته، فقال (فأومأ إلى موسى له. وقال والله لئن راجعتني في ذلك لأقتلن نفسي)[28] ففي حركة الإيماء دلالة على السرعة في رفض المكافأة والإصرار على موقفه في إكرام الضيف دون مقابل.

---

(25) المستجاد من فعلات الاجواد: 75.

(26) م . ن: 78.

(27) م . ن: 81.

(28) م . ن: 79.

وقد استطاع التنوخي تصوير شخصياته ورسمها من خلال اعتماده على أسلوب الوصف السردي إذ انه كان يرى أن السلوك يتمثل في الفعل لا في الأسماء، وفي الحركة لا في السكون فالحركة والسلوك هما اللذان ينما عن الخلق الظاهر والباطن، وهذا ما استطاع ان يصوره في رسم حركة المأمون في قوله (فنكس المأمون رأسه، وجعل ينكث بإصبعه في الأرض) [29] فهتان الحركتان عبرتا عما انماز به المأمون من حصافة رأي، وعمق تفكير في اتخاذ القرار.

سادسا: الحوار

لقد وظف التنوخي في قص اخبار المستجاد جميع تقنيات القص من توظيف المقاطع السردية والمقاطع الوصفية، وداخل معهما المقاطع الحوارية التي لعبت دورا كبيرا في تفسير بعض الأحداث، وتطورها، وربط العلاقات بين الشخصيات، والكشف عما يدور في داخلها من مشاعر وأحاسيس.

وقد تجسد الحوار في خبر إبراهيم بن المهدي بنوعيه المباشر والغير المباشر – المتمثل بالمنلوج -، وقد وظف هذا النوع من الحوار في الكشف عن مشاعر إبراهيم بن المهدي اتجاه بعض الأفعال والشخصيات مثل ما ظهر في قوله يصف حاله القلق والخوف، والضياع التي اصبح عليها عندما خرج من داره مطاردا: (فخرجت من داري في وقت الظهر ....، ولا إداري أين أتوجه، فمررت على وجهي حتى وقعت في زقاق لا ينفذ، فقلت: (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ). لقد استخدم البطل في الكشف عن مشاعره حواراً مع نفسه موظفاً الأسلوب التقليدي في الكشف عن مشاعره الداخلية بعبارة (قلت) كجملة افتتاحية.

---

(29) م . ن: 82.

كذلك وظف السارد الحوار المباشر الذي يدور ما بين شخصين في مقاطع متعددة من النص، وذلك لأغراض متعددة منها توفير عنصر المفاجأة والإثارة، كما في محاورة الحجام لإبراهيم ابن المهدي في قوله:

(فقال: يا سيدي ليس من قدري ان أسألك تغني، ولكن وجبت عليّ مروءتك وحرمتي، فإن رأيت ان تشرف عبدك تغني بنفسك فأفعل.

فقلت ومن أين لك إني أحسن الغناء؟

فقال متعجبا: يا سبحان الله أنت اشهر من ذلك أنت إبراهيم بن المهدي خليفتنا بالأمس الذي جعل المأمون لمن دله عليك مئة ألف درهم)[30].

فعنصر المفاجأة يظهر من بداية الحوار عندما حدد المتحاو ◌ِر نوع الفعل وهو (الغناء) الذي هو صفة بارزة في شخصية المتحاوَر. إبراهيم بن المهدي. فالمتحاور الأول أراد منذ البدء الكشف عن امر عظيم وهو ان يخبر الثاني بأنه الشخص المطلوب والمكافأ عليه من قبل المأمون، ولم يرد أن يخبره بأنه يعرفه وأنه إبراهيم ابن المهدي فقط.

وقد غلب على خبر إبراهيم بن المهدي الحوار الهادي في اكثر مواضعه، إلا في أماكن قليلة، وهذا الأسلوب متجانس مع فعل التخفي والتنكر الذي قام به إبراهيم ابن المهدي سعيا لتحقيق عملية الهروب والنجاة.

وهكذا ظهر لنا كتاب (المستجاد من فعلات الاجواد) للقاضي التنوخي بأنه مجموعة من الأخبار انمازت بأسلوبها الفني الجميل فقد وظف الكاتب تقنيات الراوية مثل السرد والوصف والحوار ورسم الشخصية وبذلك قدم لنا عملاً له أهميته في تطور فن القص عند العرب ذلك الفن المتأصل في جذور الثقافة العربية.

---

(30) م . ن: 76.

Abstract

Narrative Technique in Al-Mustajad min Filat Al-Ajwad By Abi Ali Al-Mohassan Bin Ali Al-Tunookhi

Dr. Yusra I, Ibraheem *(*)*

Al-Tunookhi's book deals with a single topic which is clearly expressed by the title of the book.

In this study we try to attempt an analytical study of narration in a specific pattern in prose writing which most of ancient studies tackled in sofar as it depends on certain elements suchas the movement from the serious to the redicule and the mixture of interainment and benefit and poetry and prose in addition to elaboration and selection.

This analysis, however, subjective and it links suitability with the nature of the ancient prosaic discourse. It also makes full use of modern critical narration according to the text and the method which permits studying the following: the way of writing, events, epigraph, time, characters and dialogue.

(*)Arabic Department – College of Arts l University of Mosul.